

قصة الشاعر طرفة بن العبد البكري ، الفتى الذي قتله لسانه

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي اليوم نتناول شخصية فريدة في التاريخ العربي وعلى الرغم من سنه الصغير وموته المبكر فقد ترك اثرا لا يمحى في ادب اللغة العربية - 00:00:00

موضوع اليوم هو عن الشاعر ابن العشرين طرفة ابن العبد البكري طرفة ابن العبد هو شاعر عربي من قبيلة بكر ابن وائل وهو احد العجائب وقد مات في سن صغيرة جدا - 00:00:16

ومع ذلك سجل اسمه ضمن شعراء الصف الاول. وهو صاحب اطول معلقة من المعلقات العربية. مزيج عجيب من الحكمة وحسن رؤية الحياة ومن طيش الشباب المتهور مات او بالاحرى قتل في سن السادسة والعشرين. وعاش حياة مضطربة بين الغنى والفقر والتبذير - 00:00:42

صاحب الملوك والاشراف ثم قضى عليه لسانه. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشهد ببعض شعره. نتعرف عليه وعلى قصة حياته الشيقة في هذه الحلقة اسمه عمرو بن العبد بن سفيان. من قبيلة بكر بن وائل. قبيلة بكر هي اكثر قبيلة خرج منها شعراء من اصحاب المعلقات - 00:01:02

وكل واحد من اصحاب المعلقات من قبيلة مختلفة. ما عدا بني بكر خرج منهم ثلاثة. طرفة بن العبد الحارث بن حلسة والاعشى. الثلاثة بكريون والثلاثة من اصحاب المعلقات عرف بلقب طرفة حتى غطى على اسمه. والطرفة اسم لشجرة وبه لقب. ولا اعرف السبب. ولد فيما كان يعرف باقليم البحرين قديما - 00:01:25

وهو شرق الجزيرة العربية وعاش وتنقل فيها وفي جنوب العراق. وقد نبغ في قول الشعر وهو صغير كان له عمان شاعران هما المرقشان. وكان خاله المتلمس شاعرا بالاضافة الى افراد اخرين في العائلة. وروي ان خاله هذا كان في مجلس يقول شعرا فكان مما قال بيت يصف فيه البعير وهو ذكر - 00:01:50

فقال وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مقدم. فسمعه طرفه وكان صبيا صغيرا يلعب حولهم فاشار الى خاله وقال استنوق البعير يعني نسب للبعير خطأ صفات هي للناقة. وهي الصيعرية. فصارت هذه الكلمة استنوق البعير. مثلا عند العرب - 00:02:14

يقولونه عندما يخلط ادهم الامور ببعضها وانظروا الى تصريف الكلمة استنوق على وزن استفعل وهو وزن من معانيه انه وضع الصفة على المفعول من قبل الفاعل. فهذا ينبأ بقدرة الصبي على التصرف في الكلمات والتعبير عما في نفسه ببلاغة. كان لابييه مكانة بين - 00:02:40

قبيلة وثروة ولكنه مات وطرفة ما زال صغيرا. فرباه اعمامه ولكنهم اهملوا تربيته ولم يحسنوا تأديبه. فانصرف الى الله و سجون وانفاق المال. حتى اوقعه ذلك في المشاكل معهم ومع القبيلة. وعانى من محاولاتهم ظلمه لحقه في الميراث. فائر ذلك على - 00:03:00

وقال اول اشعاره وهي قصيدة له يشكو اعمامه ويحذرهم من عاقبة الظلم. يقول فيها ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب. وردة هي امه. صغر البنون اي ان اولادها صغار. هو واخوته. ورهط وردة - 00:03:20

اي ان اخواله غائبون. قد يبعث الامر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصبب والظلم فرق بين حيي وائل بكر تساقبها المنايا تغلب. حتى قال ادوا الحقوق تفر لكم اعراضكم - 00:03:41

ان الكريم اذا يحرم يغضب. يعني ادوا ما عليكم من حقوق تحفظوا اعراضكم. من العار الذي ستجلبونه لانفسكم. ويحذر من نفسه ان الكريم اذا يحرم يغضب. اي ان الشخص العزيز مثله اذا يبدأ معه بالحرب فانه سيفغضب وسينتقم. بداية شعرية تدل - [00:04:01](#) على شيء كبير قادم. وذكر في معلقته ايضا بعضا من هذا الخلاف. فذكر انه اضاع بعض الابل فلامه اقاربه ولكننا سنذكر ذلك عند ذكر المعلقة. واتصل مع خاله المتلمس ببلاط الملك عمرو بن هند ملك الحيرة. فاصبحا من ندمائه - [00:04:23](#)

لكن طرفتها جاه وسخر منه في ابيات قال في اولها فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تخور هي النعجة ترضع صغارها. يقول انها كانت لتكون افضل لنا من الملك عمرو. فلما علم الملك بذلك اضمن له الشر هو وخاله. فتظاهر - [00:04:41](#) وبحسن استقبالهما وامرهما ان يذهبا الى عامله على البحرين. اي الى شرق الجزيرة برسائل ليسلمها له. واوهمهما ان بها امرا بهديا وافرة لهما وكان فيها اوامر بقتلها. وفي الطريق احس خاله المتلمس بالغدر - [00:05:01](#) وفتح رسالته ودفعها الى صبي يحسن القراءة فقرأها له وعرف انها اوامر بقتله. واخبر الطرفة بذلك وحذرها. ولكنه لم يصدقه. وذهب الى قدره بنفسه. وتروي الحكايات ان العاملة كره ذلك واخبره انه مأمور بقتله. وعندما علم انه ميت طلب ان يسقوه خمرا. فاذا سكر وذهب عقله فصدوه. اي - [00:05:18](#)

بعض عروقه وهكذا قتله عامل الملك وكان عمره ستة وعشرون سنة فقط. يمتاز شعر طرفة بدقة الوصف. والبراعة في تصوير الاشياء والبعد عن التفلسفي والتعقير في الكلام وكثير من اشعاره جرى مجرى الحكمة فيما بعد. معلقته من افضل الشعر العربي. وهي تبدأ بالبيت الذي يقول - [00:05:42](#)

لخولة اطلال ببرقة فهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد. وهي واحدة من اقوى واشهر قصائد الشعر العربي عدها البعض اقوى قصيدة عربية. ولكن اغلب الاصوات تذهب لمعلقة امرئ القيس. فمعلقة امرئ القيس هي الاولى. ثم يمكننا ان نضع معلقة طرف - [00:06:05](#)

في الصف الثاني مباشرة مع معلقات وقصائد اخرى. فهي بلا شك من انفس الشعر العربي ومعلقته هي اطول المعلقات العربية على الاطلاق فهي كما ساذكرها تتكون من مائة واربعة من الابيات - [00:06:25](#) بالاضافة الى عدد من الابيات الاخرى المنسوبة لها والتي ساذكرها ايضا لجمالها. فستصل الى حوالي مائة وعشرة من الابيات. يبدأها بمقدمة معتادة كما الشعر العربي نتحدث عن حبيبته خولة التي فارقتها في ابيات جميلة. تكلم طرفة في جميع مواضيع الشعر العربي. بما في ذلك الغزل بالطبع - [00:06:39](#)

لكنه لم يكثر منه مثلما يفعل امرؤ القيس. ولم يكن يحب امرأة واحدة مثل عنترة او مجنون ليلى. ولكن في الاجمال غزله جميل كشعره المعلقة وفي غيرها. ثم ياتي فصل طويل في وصف الناقة التي يرتحل عليها. وهو فصل مفصل جدا يصف فيه كل شيء فيها - [00:07:02](#)

ومشيتها وظهرها لدرجة انك تشعر انه يحمل شهادة في علم الجمال. وقد نجد هذه الابيات مملة او لنقل انها لا تجلون كثيرا في عصرنا الحالي. فلم تعد للجمال تلك الاهمية البالغة في الحياة اليومية في زماننا. ولهذا ربما لا نستمتع كثيرا بهذا الجزء الذي يقع - [00:07:22](#)

في حوالي ثلاثين بيتا. كما استمتع به الاقدمون الذين كانوا يعيشون ما يصفه. وعندما تبدأ في الشعور ببعض الملل ينتقل من هذا الجزء الى ما بعد فيتكلم عن نفسه وعن طريقته في الحياة وسط حيه - [00:07:42](#)

وعن لهوه وجده معا. ويعترف ان لهوه اوقعه في مشاكل مع ابن عمه وقبيلته. ويذكر بعض فلسفته في الحياة التي تتضمن التمتع بها قبل ان تنتهي. ويذكر ان ما يهمه في الحياة ثلاثة اشياء لها يعيش. اثنتان منهما جاهليتان وهما الاستمتاع بشرب - [00:07:56](#) الخمر واللهم مع الفتيات. والثالثة محمودة وهي مساعدة المظلوم. ويشتكى من اهله في بعض الابيات منها البيت الشديد الشهرة الذي يقول وظلم ذوي القربى اشد مضادة على النفس من وقع الحسام المهند. ويفخر بنفسه وبقوته ويركز على اختلافه - [00:08:16](#) الباقيين فلا هم مثله ولا يحلون محله. ثم ينتقل في اخر المعلقة الى ابيات من الحكمة البالغة والتعقل. تصدر عن رجل فهم الحياة على

صغر سنه. وتثير الاستغراب ان قائلها هو نفسه الشاب العاثر في وسط المعلقة. ومنها البيت الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم -

[00:08:36](#)

بها ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزوديه. وله قصيدة لا تقل جمالا عن المعلقة وغطت المعلقة عليها وهي

رائية اولها اصحوت اليوم ام شاقتك هر؟ ومن الحب جنون مستعر. وله قصيدة ثالثة رائعة ضادية - [00:08:56](#)

قالها عندما علم بموته. اولها الاعتزلين اليوم خولة او غضي؟ فقد نزلت حذاء محكمة العض. ثلاث قصائد طوال محكمات. وله قصائد

صغيرة اخرى جميلة فكل شعره حسن. ولكن لم يتح له الوقت ليقول المزيد. وقد سئل لبيد بن ربيعة رضي الله عنه وهو نفسه من

اصحاب المعلقات. من اشعر الناس - [00:09:19](#)

فقال الملك الضليل يعني امرؤ القيس. قيل ثم من؟ قال الفتى القتيل. يعني طرفة. قيل ثم من؟ قال الشيخ ابو عقيل. ويعني نفسه

تظهر اخلاق طرفة من شعره ويظهر انه كان يحب الخير ويكره الشر. ويظهر حبه للعدل وكرهه للظلم. واكثر صفة تظهر عليه هي

الصدق. حتى انه ينبه - [00:09:44](#)

انه لا يقول الا ما يحس به ولا يكذب في كلامه. فيقول وان احسن بيت بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا ولا اغير على الاشعار

اسرقها عنها غنيت وشر الناس من سرق. ويقول ايضا والصدق يألفه الكريم المرتجى - [00:10:10](#)

والكذب يألفه الدنيء الاخير. وهو على سنه الصغير فيه حكمة بالغة وفهم للحياة يستغرب من حيث انه صغير. فقد قال ابياتا كثيرة

اصبحت تجري مجرى الحكمة فيما بعد بين العرب. فقد ذكرت استنوق البعير تقال لمن يخلط الامور. وقال حنانك بعض - [00:10:32](#)

الشر اهون من بعضي. تقال للرجل الظالم وهي من قصيدته الضادية. وما اشبه الليلة بالبارحة وخلا لك الجو فبيضي واصفري. تقال

لمن كان في مأزق وافلت منه. ويقول ايضا لا خير في خير ترى الشر دونه. ويقول تزيه النجم في عز الظهر. وهي تقال لمن يقاسي

عناء كثيرا. وما زالت - [00:10:52](#)

تستعمل بنفس هذا المعنى تماما عندنا في مصر وقد يبعث الامر العظيم صغيره يقال للتحذير من كارثة قادمة ومثل ذلك في شعره

كثير لا تتسع الحلقة لذكره ومع ذلك فنفس هذا الشاب ذكر بفمه تبيذيره للمال وعدم اهتمامه - [00:11:17](#)

واسرافه في الشرب واللهو وجرأته في التهكم وعدم اكتراثه بالعواقب ومن المهم جدا الا ننسى انه مات وله من العمر ستة وعشرون

سنة فقط وقد كان حائقا وغاضبا على اعمامه وقبيلته - [00:11:37](#)

وهذا التقلب طبيعي جدا في مثل هذه السن ولو انه عاش قليلا لربما رأينا اختلافات كثيرة وبسبب تميزه البالغ وهذا الذكاء البالغ قرب

الملك عمرو بن هند واشتهر في قبيلته وبين العرب - [00:11:54](#)

ولكن يبدو انه وبسبب تقلباته وهجائه اللاذع حنق عليه الملك وامر بقتله في نهاية الامر يكفي هذا الكلام عن قصة حياته. اتمنى ان

اكون قد احط بها. وسنذكر المزيد بين السطور عندما نتكلم عن المعلقة وعن بقية قصائده - [00:12:09](#)

اتمنى ان تكون هذه الحلقة قد اعجبتكم. شكرا على صبركم وحسن استماعكم كان معكم محمد صالح لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة

والاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي شكرا واراكم ان شاء الله في الحلقة القادمة - [00:12:28](#)

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله - [00:12:44](#)